[160] 3 - وأورده في مادة (حبل) قائلا: " وفي حديث النبي صلى ا عليه وسلم: أوصيكم بكتاب ا وعترتي أحد هما أعظم من الاخر كتاب ا حبل ممدود من السماء إلى الارض. قال أبو منصور: وفي هذا الحديث اتصال كتاب ا عزوجل وان كان يتلى في الارض وينسخ ويكتب، ومعنى الحبل الممدود نور هداه، والعرب تشبه النور بالحبل والخيط. قال ا: حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود. فالخيط الابيض هو نور الصبح إذا تبين للابصار وانفلق، والخيط الاسود دونسه في الانارة لغلبة سواد الليل عليه، ولذلك نعت بالاسود ونعت الاخر بالابيض، والخيط والحبل قريبان من السواء " 1. ترجمته: 1 - ابن خلكان: " كان فقيها شافعي المذهب، غلبت عليه اللغة فاشتهربها، كان متفقا على فضله وثقته ودرايته وورعه... وكان... جامعا لشتات اللغة مطلعا على اسرارها ودقائقها، وصنف في اللغة كتاب (التهذيب) وهو من الكتب المختارة، يكون أكثر من عشر مجلدات، وله تصنيف في غريب الالفاظ التي استعملها الفقهاء في مجلد واحد، وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه، وكتاب التفسير " 2. 2 - الذهبي: " روى عن البغوي ونفطويه وأتى ابن السراج، وترك الاخذ عن ابن دريد تورعا لانه رآه سكران، وقد بقي الازهري في أسرا القرامطة مدة طويلة " 3. _____ 1) لسان العرب 11 / 137. 2) وفيات الاعيان 3 / 458. 3) العبر 2 / 356. _____